وقد وقع بينه وبين لمتونة وقائع كثيرة من البلدان والقرى
وحاصر الامير علي بن يوسف في مراكش مدة ثلاثة سنين
وارتحل عنه واتبعته سائر بلاد النواحي ثم ان الامير [illegible]
عين المهدي امر الناس بالخروج الى قتال مراكش وحصارها من [illegible]
المرابطين وقدم عليهم عبد المومن بن علي فارتحل بعساكر الموحدين
من تينمال فاحاطوا بمراكش فلما وصل الى اغمات تلقاهم بها الامير
ابو بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني في جيش عظيم
من لمتونة وقبائل صنهاجة والحشم وغيرهم وكانت بينهم حروب عظيمة
ثمانية ايام ثم هزم الله الموحدين الذين معهم تبع الامير ابو بكر [illegible]
ولمتونة واتبعهم عبد المومن واصحابه يقتلونهم في كل فج واقبلت
الهزيمة بهم الى ان دخلوا مراكش وغلقت الابواب وجيوشهم محاصرتهم
بها ثلاثة ايام ثم ارتحلوا الى تينمال وذلك في رجب الفرد من سنة ٥٢٤
فلما رجع الموحدون الى تينمال خرج المهدي الى اغمات وبنا عليهم [illegible]
بينهم وعرفهم بما يكون لهم من النصر والفتح وما يملكونه من البلاد وبشرهم
بذلك واعلمهم انه ميت في هذه السنة فبكوا لذلك واستعوا
ثم بداية المرض الذي توفي منه فاقام مريضا اياما وفتح عبد المومن [illegible]

بطلا بالناس في ايام مرضه ولم يزل على فراشه الى ان توفي
يوم الخميس ٢٣ في شهر رمضان المعظم من سنة ٥٢٤

ذكر صفته وسيرته واحواله

كان حسن الخلق مستحي اللون رقيق البشرة ابلج افنى اعين
العينين خفيف العارضين له شامة سوداء في كفه الايمن
ذا سياسة وذكاء وعقل حكيم وكان مع ذلك عالما فقيها
راويا للحديث النبي صلى الله عليه وسلم حافظا له عارفا بالاصول
عالما في علم الاعتقادات والجدل فصيح اللسان مقداما
على امور الكلام مشتغلا بالعلماء غير متورع فيها ولا متوقف
يهون عليه سفك دم عالم من العلماء في هوى نفسه وبلوغ
غرضه وكان متصرفا في احوال [illegible] من حيله
ومن كيده واستهانته بسفك الدماء انه اخذ قوما من
اتباعه ودفنهم احياء وجعل لكل واحد منهم متنفسا في قبره
وقال لهم اذا سئلتم فقولوا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
من مضاعفة الثواب على جهاد لمتونة وعلو الدرجات التي
نلنا من الشهادة فجدوا في جهاد عدوكم فان ما دعاكم اليه الامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1